الذين وقنوامع زهرة الدنيا باخذها من غير
وجهها واستعمالها في غير وجهها فصارت اكبر
همهم وهولاء هم اهل اللهو واللعب والزينة والتفاخر
والتكاثر وكل هولاء لم يعرف المقصود منها ولا انها
منزل سفر يتزود منها الي دار الاقامة وان من
به متحملا والثاني اخذها من وجهها لكنه توسع
في مباحاتها وتلذذ بشهواتها المباحة وهو وان لم
يعاقب عليها لكنه ينقص من درجاته في الاخرة
بقدر توسعه في الدنيا وصح عن بن عمر لا يصيب
احد من الدنيا شيا الا نقص من درجاته في الاخرة
عند الله وان كان عليه كريما وروي
الترمذي ان الله اذا احب عبدا حماه الدنيا كما
يظل احدكم يحمي سقيمه الماء والحاكم ان الله ليحمي
عبده الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام
والشراب تخافون عليه ومسلم الدنيا سجن المؤمن
اي بالنسبة لما امامه من النعيم الاخروي المقيم
وجنة الكافر اي بالنسبة لما امامه من العذاب
الاليم

الاليم الدايم المقيم والثالث هم الذين فهموا المراد
من الدنيا وان الله سبحانه انما اسكن عباده فيها
واظهر لهم لذاتها ونضر لها ليبلوهم ايهم احسن
عملا كما نص على ذلك في غير اية قال بعض السلف
يعني من هو زاهد في الدنيا وراغب في الاخرة ولما
بين تعالى انه جعل ما على الارض زينة لها
ليبلوهم ايهم احسن عملا بين انقطاع ذلك
ونفاده بقوله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا
جرزا فمن فهم ان هذا هو ما لها جعل همه التزود
منها لدار القرار واكتفى من الدنيا بما يكتفي به
المسافر في سفره كما كان صلى الله عليه وسلم يقول
مالي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كراكب قال
في ظل شجرة ثم راح وتركها ثم من اهل هذا القسم
من اقتصر من الدنيا على سد رمقه فقط وهو
حال كثيرين من الزهاد ومنهم من فسح لنفسه
احيانا في تناول بعض مباحاتها لتقوي النفس
به وتنشط للعمل ومنه خبر احمد والنسائي

اي ليظهر من هو زاهد
وراغب في الدنيا من غيره
ان الملائكة اهـ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)